عبيدة وانشوز بعد ابي بكر الصحراوي يحيى بن يوسف بن تاشفين عشرين سنة بالمغرب وان سيرته كانت حسنة فصلحت به الاحوال ونجحت على يديه الاعمال و
ذكر ابن الخطيب انه اخر ملوك المغرب توفي في شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين
وخمسمائة وقيل سنة خمس وعشرين مسموما في بلاد فجاءت بعد بيعة جاسر ومن
نوادره رحمه الله ما يحكى انه دخل جامع غرناطة وبها نحو من حوله شبابا يتفرقوا وي
فنظر واليه وقالوا الله مستمرين ما يحمل الفقيه وما يحسن من العلوم وما يقول
فقال احمل اثنا عشر الف دينار وما من تحت ابطي واخرج لهم اثنا عشر ياقوتة كل
واحدة منها ثمنها الف دينار واما الذي احسنه فاثنا عشر علما ادونها علم العربية
الذي تبحثون فيه واما ما اقول فانتم كذا وكذا وجعل يسبهم فانقطعوا واستحيوا
واعتذروا اليه **رجع** ثم انجر الحديث بينه وبينهم من منهاكي نحو ذوي الالباب
الحسكية **واخبرته** ان عدي بن ارطاة اتى القاضي شريحا فقال له اين انت
قال بينك وبين الحائط قال اسمع مني قال للاستماع جلست قال اني تزوجت
امرأة قال بالرفاء والبنين قال وشرطت اهلها ان لا اخرجها من عندهم قال وفي
لهم قال وانا اريد الخروج قال في حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد فعلت قال
على من حكمت قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك
واخبرته ان الفضل بن يحيى كان اذا وصل اسحاق بن ابراهيم الموصلي بصلة
جعل معها رقعة مختومة تتضمن ما صيره اليه فيجيبه اسحاق في رقعة غير مختومة
فقال له يوما يا اسحاق اختم رقاعي ولا تختم رقاعك اني فقال جعلت فداك
رقاعك تتضمن نزر ما زيد كتمه ورقاعي تتضمن شكرا اريد اشاعته فما سمحت
نفسك منه واجز لك ملئته انتهى **فصل** فلنك لدمل معك شيء من هذا الباب ويا
فيه تذكرة لاولي الالباب فقال **اخبرني** بعض الاشياخ ان صحبان
وقد على معاوية في وفد من اهل سان فلما دخل عليه قال له معاوية تكلم
قال له انظر لي عصا تقوم من اود فاتوا وما تصنع بها وانت تخاطب

امير

امير المومنين قال ما كان يصنع بها موسى وهو يخاطب ربه **واخبرني**
قال ذكر ابو البقاء العبري في كتاب الصفا انه كسرى مر على شيخ وهو
يغرس شجر الزيتون فقال له كيف تطمع بالثمار وانت شيخ هرم فقال غرس من كان قبلنا
ونحن نغرس لياكل من بعدنا فقال زه اي احسنت وكان يعطي لمن قيلت له هذه
الكلمة اربعة الاف درهم فاعطيه فقال ايها الملك ما اسرع ما اثمرت فقال زه
فجر بها اربعة الاف فقال ايها الملك ان الشجر تثمر مرة في العام وقد اثمرت شجرتي
في ساعة واحدة فقال زه فجر بها اربعة الاف **واخبرني** قال قال بعض
القضاة لرجل كيف اقبل شهادتك وقد سمعتك تقول للمغنية احسنت فقال
الرجل قبل ذلك او بعد سكوتها قال بلى قال انما استحسنت سكوتها فاعجبه ذلك
واجاز شهادته **واخبرني** قال قيل لاياس ان فيك عيوبا فالدمامة اشكل
والاعجاب بقولك والعجلة في الحكم قال اما الدمامة فليس امرها بيدي واما الاعجا
ب بقولي اليس احدكم يعجبه ما اقول قالوا بلى قال فانا احق منكم بالاعجاب
بقولي واما العجلة فكم معكم ومة اصابعكم فقالوا خمسة قال لقد اعجلتم قبل
لا عددتموها اصبعا اصبعا قالوا نعلم ذلك ضرورة فكذلك انا في الحكم **واخبرني**
قال حكى الحمداني ان رجلا اودع اخر كيسا فيه دنانير وغاب مدة طويلة
فنشر الرجل الكيس واخذ الدنانير وجعل عوضها دراهم وترك الختم على
حاله فبعد مدة جاء صاحب الكيس فدفع له كيسه فوجد فيه الدراهم فقال
لم يكن في كيسي سوى الدنانير فترافعا الى الحكم فقال لاياس احكم بينهما
فقال لاياس منذ كم اودعك ماله قال منذ عشرة اعوام فامر بفض الكيس
ونظر الى الدراهم فاذا فيها ضرب خمس سنين واكثر واقل فقال قد اقررت
انه عندك منذ عشر سنين وفي الكيس ضرب خمس سنين فاقر الرجل بالخيانة
فلما انتهى الى هذا الموضع قلت له **ذكرت** بهذه الحكاية ما
اخبرني به سيدنا الوالد رضي الله عنه قال كان بفاس محتسبا يعرف بابن قاقاس

Copyright © King Saud University